إدراك الأمهات للأداء الوظيفي الأسري
وعلاقته ببعض الجوانب النمائية لدى أبنائهن
في مرحلة الروضة المعاقين عقلياً القابلين للتعليم

الدكتورة
كريمة عبد المجيد عبد الشافعى
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر

المستخلص: هدف البحث الكشف عن الاداء الوظيفي الاسري المدرك من قبل الامهات وعلاقته ببعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لدى ابنائهن في مرحلة الروضة المعاقين عقليا القابلين للتعليم. ولتحقيق هذا تم عرض المفاهيم النظرية الخاصة بالاعاقة العقلية، والاداء الوظيفي الاسري، والسلوك التكيفي، ونتائج البحوث السابقة في هذا الصدد. وتم صياغة الفروض التالية: (١) يوجد ارتباط ذو دلالة احصائية بين الاداء الاداء الوظيفي الاسري المدرك من قبل الامهات وبعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لدى ابنائهن ذوي الاعاقة العقلية البسيطة ، (٢) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأم بين أمهات الأطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وأمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة، (٣) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي بين أمهات أطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وأمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة.وقد تكونت عينة البحث من ثلاثين أماً من أمهات الأطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وثلاثين أماً من أمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة، ممن تراوحت متوسط أعمارهن (٤٠,٦١) سنة؛ بانحراف معياري قدره (± ٣,٩٨). كما تراوح المتوسط الحسابي لأعمار الأطفال ذوي الإعاقة العقلية (٤,٩١) سنة، بانحراف معياري قدره (± ١,٣٨). إضافة إلى هذا، تم استخدام مقياس الأداء الوظيفي الأسري؛ الذي تكون من الأبعاد التالية: التفاعل الأسري، والتواصل الأسري، والقيام بالأدوار الأسرية، وحل الصراعات والمشاكل الأسرية، وإشباع الحاجات النفسية للأطفال، والمساندة الأسرية، وتحقيق النمو الشخصي والاجتماعي، والضبط الأسري، ومقياس الجانب النمائي من السلوك التكيفي؛ الذي تكون من الأبعاد

التالية: التصرفات الاستقلالية، النمو الجسمي، النشاط الاقتصادي، النمو اللغوي، مفهوم العدد والوقت، الأعمال المنزلية، النشاط المهني، التوجيه الذاتي، المسئولية، التطبيع الاجتماعي، وحساب ثباتهما على مجموعة مكونة من (٢٥) أماً من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. وقد أسفرت النتائج عن وجود ارتباطات موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأم وبعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لدى الأبناء في مرحلة الروضة ذوي الإعاقة البسيطة. علاوة على هذا، أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأم، وبعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي بين أمهات الأطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وأمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة. وقد تم تفسير النتائج في ضوء ما أنتهت إليه نتائج البحوث السابقة، والانتهاء ببعض التوصيات والبحوث المقترحة.

مقدمة البحث:

إن الأسرة بما تلعبه من أدوار مختلفة في رعاية أفرادها وتشكيل شخصياتهم منذ المراحل المبكرة في حياتهم من المسلمات الأساسية التي أجمع عليها علماء النفس والعاملون في مجال الصحة النفسية والتربية، فالأسرة هي مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعليم بكافة أشكالها، إلى جانب هذا، فإن الأسرة هي مصدر الخبرة الأول للفرد والحمى والملاذ الذي يلجأ إليه.

وقد ظهر حديثاً الاهتمام بدراسة الدور الوظيفي الأسري المتمثل في مدى قدرة الأسرة على القيام بوظائفها المختلفة تجاه إشباع الحاجات المادية والنفسية لأفرادها وتنشئة أبنائها ورعاية بنموهم الحسي والنفسي والعقلي والاجتماعي وذلك في محاولة لدراسة العوامل والتأثيرات الأسرية بصورة أكثر تكاملاً وديناميةً، فالأسرة السوية هي التي تتيح لأفرادها تنمية قدراتهم وإشباع حاجاتهم بطريقة صحيحة وبناءة (عبد السلام، ٢٠٠٤).

ويؤكد سيو Siu (٢٠٠٣) في هذا الصدد أن الأداء الوظيفي الأسري من المفاهيم الهامة لفهم الصراع بين الآباء والأبناء والعنف الذي يمكن أن يظهر في الأسرة، ويؤكد على أنه كلما تقاربت وجهات نظر الآباء والأبناء في إدراك وتصور الأداء الوظيفي الأسري، كلما خفت حدة الصراعات بينهم وازداد الترابط داخل الأسرة.

ويطرح لنا كل من بترسون وجرين Petrson & Green (١٩٩٩) الأدوار الأساسية للأسرة فيما يلي:

١- إدارة النسق الأسري، والقيام به من خلال القيادة الرشيدة وتدبير

الموارد المالية وتهذيب سلوك الأفراد وتأكيد أنماط السلوك المرغوبة والإيجابية لديهم.

٢- توفير الاحتياجات الأساسية من ملبس وحماية ومأمن لجميع أفراد الأسرة.

٣- التنشئة السوية والمساندة وتوفير الراحة والدفء النفسي لجميع أفرادها.

٤- تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية والتربوية والانفعالية والجسمية لأفرادها.

وبسبب التغيرات الجذرية البنائية التي ظهرت في الأسرة بشكلها الجديد المعاصر، فإننا نشهد زيادة كبيرة في فشل الكثير من الأسر في أداء وظائفها بصورة سوية، خاصة عندما تتعرض هذه الأسرة لظروف خاصة أو ضاغطة، مثل وجود طفل معاق عقلياً.

إضافة إلى أن وجود طفل معاق عقلياً في الأسرة، يؤثر عليها وعلى وجه الخصوص الوالدين لأنه عندما يشخص طفلهم بأنه معاق عقلياً، فإن سلسلة من التغيرات يمكن التنبؤ بها داخل الأسرة، حيث أن الآباء يبذلون المزيد من الجهد الإضافي لرعاية طفلهم المعاق عقلياً عن الطفل العادي، وهناك بعض الأسر توصم بالعار نتيجة لتشخيص أحد أبنائها بأنه معاق عقلياً، وإلى جانب ذلك نجد أن آباء هؤلاء الأطفال يبقون في منازلهم لفترات أطول نظراً للرعاية المكثفة التي يحتاجها الطفل مما يعوق تفاعلهم الاجتماعي (كفافي، ٢٠٠١: ٢٢٢).

وقد أوضح جونسون Jonson (١٩٩٨: ٤٤٣) أن الطفل المعاق

عقلياً يؤثر في الأسرة؛ حيث يؤدي إلى انخفاض مستوى أداء الوالدين داخل الأسرة وشعورهم بعدم الكفاءة الشخصية. إضافة إلى أن البيئة الأسرية هي الوسط الرئيسي لنمو الطفل وخاصة إذا كان الطفل معاق عقلياً، حيث تلعب استجابات والديه واتجاهات أخوته نحوه، وطريقة معاملتهم له، هي التي تشكل صورته عن ذاته وتحدد مستوى تكيفه إيجابياً أم سلبياً.

ومن ثم، فإن هناك علاقة تبادلية بين الأداء الوظيفي الأسري والسلوك التكيفي للطفل المعاق عقلياً، حيث أن الأسرة عندما تعامل طفلها على أنه معاق عقلياً ولا يدرك شيئاً وليس لديه مشاعر، فإن هذا ينعكس على سلوك الطفل بالسلب، وعندما تسوء سلوكيات الطفل تشعر الأسرة بالضغط والإحباط، فيشعر الطفل بهذا الإحباط والذي يترتب عليه إحباطه أيضاً، والعكس صحيح عندما تتفاعل الأسرة وتجعل الطفل يشعر بأنه سوي، وتحمله بعض المسئوليات التي تتناسب مع قدراته وينجزها، فإن هذا يترتب عليه شعوره بالثقة بالنفس، وبأنه شخص إيجابي، ويحاول أن يتحسن ليتلقى من الأسرة ثقة أكبر وسعادة وحب وقبول من الآخرين له. وعليه، ينعكس تحسنه هذا على تحسن تماسك الأسرة والعلاقات بينها.

ونظراً لقلة البحوث التي حاولت الكشف عن الأداء الوظيفي الأسري كما تدركه الأمهات وعلاقته ببعض السلوكيات النمائية لدى أبنائهن في مرحلة الروضة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة؛ يسعى البحث الراهن لاستجلاء هذه العلاقة بين هذين المتغيرين.

مشكلة البحث:

تعاني بعض الأسر على الجانب النفسي والاجتماعي من وجود طفل معاق عقلياً. ونظراً لإعاقته العقلية فإنها تعاني من العزلة الاجتماعية وبعض الاضطرابات النفسية، وتخجل من تصرفاته مما يضطرها إلى بقاء الطفل في المنزل معظم الوقت مما يؤدي هذا إلى حرمانه من التفاعل مع الآخرين وتطور بعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لديه. إضافة إلى أن وجود طفل معاق عقلياً قد يؤثر على الأداء الوظيفي الأسري من تفاعل وتواصل والقيام بالأدوار الأسرية، وحل الصراعات والمشاكل الأسرية، وإشباع الحاجات النفسية للأبناء، والمساندة الأسرية، وتحقيق النمو الشخصي والاجتماعي، والضبط الأسري، وهذا مما لا شك قد يؤثر على بعض الجوانب النمائية للسلوك التكيفي لدى الطفل ذي الإعاقة العقلية.

كما تبين من خلال مراجعة البحوث السابقة في هذا الصدد أن هناك بعض البحوث قد تناولت **الاتجاهات الوالدية والسلوك التكيفي** (Belanger, ٢٠٠٠)؛ (فتحي، ٢٠٠٤)، وبحوث أخرى تناولت **المناخ الأسري والسلوك التكيفي** (حسين، ٢٠٠٩)؛ (عبد العال، ٢٠١٢). كما تبين وجود قلة من البحوث التي تناولت **الأداء الوظيفي الأسري وعلاقته بالسلوك التكيفي** (Litt, ١٩٩٧)؛ (Maclinton, ١٩٩٧) لدى الطفل ذي الإعاقة العقلية.

وعليه تبين من خلال مفاهيم الاتجاهات الوالدية، والمناخ الأسري، والأداء الوظيفي الأسري أهمية الأسرة كمؤسسة تربوية ومدى دورها في الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لدى الطفل ذي الإعاقة العقلية البسيطة,

وعليه، ترى الباحثة الحالية في ضوء ما تقدم أهمية الأداء الوظيفي الأسري عامة، والمدرك من قبل الأم خاصة في ارتباطه ببعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي. وفي ضوء المعطيات السابقة، تكمن مشكلة البحث الراهن في محاولة الكشف عن الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأم وعلاقته ببعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لدى أبنها ذي الإعاقة العقلية البسيطة. ويمكن صياغة مشكلة البحث الراهن في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما العلاقة بين الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأم وبعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لدى أبنائهن ذوي الإعاقة العقلية؟

٢- ما الفروق في أبعاد الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأم بين أمهات الأطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وأمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة؟

٣- ما الفروق في بعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي بين أمهات الأطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وأمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة؟

هدف البحث:

هدف البحث الراهن الكشف عن الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأمهات وعلاقته ببعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لدى أبنائهن في مرحلة الروضة المعاقين عقلياً القابلين للتعليم.

أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث العلمية والعملية في النقاط التالية:

-قلة البحوث التي أجريت على صعيد المجتمعات العربية عامة، والمجتمع المصري خاصة التي تناولت الكشف عن العلاقة بين الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأم وبعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لدى أبنها ذي الإعاقة العقلية البسيطة.

-أن النتائج التي يسفر عنها البحث الراهن سوف يساعد العاملين في مجال الإعاقة العقلية في التعرف على أفضل الأداءات الأسرية الوظيفية التي يترتب عليها تحسن بعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لدى الطفل ذي الإعاقة العقلية البسيطة.

حدود البحث:

يتحدد البحث بالعينة المستخدمة المكونة من ثلاثين أماً من أمهات الأطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وثلاثين أماً من أمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة البسيطة، وبالمقاييس المستخدمة لقياس الأداء الوظيفي الأسري، وبعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي، وبالأساليب الإحصائية المناسبة.

مفاهيم البحث:

يمكن عرض مفاهيم البحث على النحو التالي:

أولاً: الإعاقة العقلية:

تعرّف الإعاقة العقلية بأنها: حالة من توقف النماء العقلي أو عدم اكتماله، تتصف بشكل خاص باختلالات في المهارات تظهر أثناء طور النماء، ويؤثر في المستوى العام للذكاء، أي القدرات المعرفية واللغوية الحركية والاجتماعية. وقد يحدث التأخر مع أو بدون اضطراب نفسي أو جسمي آخر. ولكن الأفراد ذوو الإعاقة العقلية قد يصابون بكل أنواع الاضطرابات النفسية، وبالإضافة إلى ذلك فإن الأفراد ذوو الإعاقة العقلية يتعرضون بدرجة أكبر لمخاطر الاستغلال والاعتداء الجسمي والجنسي. ويكون السلوك التكيفي مختلاً دائماً، ولكن في البيئات الاجتماعية التي تكفل الوقاية؛ والتي يتوفر فيها الدعم للمرض، قد لا يكون هناك هذا الاختلال ظاهراً مطلقاً في الأشخاص ذوي التخلف الخفيف (منظمة الصحة العالمية، ١٩٩٩: ٢٣٨-٢٣٩).

وتعرّف الجمعية الأمريكية للطب النفسي (الشناوي، ١٩٩٧: ٥١) في الطبعة الرابعة من دليل تشخيص الاضطرابات النفسية والاجتماعية الإعاقة العقلية بأنها: انخفاض ملحوظ دون المستوى العادي في الوظائف العقلية العامة؛ يكون مصحوباً بانخفاض ملحوظ في الوظائف التكيفية، ومن ثم فإن هذا التعريف يتطلب استيفاء المحكات التالية لتشخيص الحالة على أنها إعاقة عقلية:

- أداء ذهني وظيفي دون المتوسط ودرجة ذكاء حوالي (٧٠) أو أقل على اختبار ذكاء يطبق فردياً.
- جوانب قصور مصاحبة للأداء التكيفي الراهن في أثنين على

الأقل من المجالات التالية: التواصل، استخدام إمكانات المجتمع، التوجيه الذاتي، المهارات الأكاديمية الوظيفية، العمل، الفراغ، الصحة، السلامة والتكيف مع متطلبات المواقف والحياة الاجتماعية.

- **يحدث ذلك قبل سن (١٨) سنة.**

كما تمثل الإعاقة العقلية كما أشارت إلى ذلك الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (الروسان، ٢٠٠٥: ٢٧) عدداً من جوانب القصور في أداء الفرد؛ والتي تظهر دون سن ١٨ سنة، وتتمثل في التدني الواضح في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء ٧٠ درجة، وقصور واضح في اثنتين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيفي من مهارات الاتصال اللغوي، العناية الذاتية، الحياة اليومية، الاجتماعية، التوجيه الذاتي، الخدمات الاجتماعية، الصحة والسلامة، المهارات الأكاديمية، وأوقات الفراغ والعمل.

إلى جانب هذا، ينص التعريف الفيدرالي للتخلف العقلي بأنه: القصور المحدد دون المتوسط في الأداء العقلي الوظيفي المصحوب بقصور في السلوك التكيفي، ويظهر ذلك بوضوح في فترة النمو، مما يؤثر سلباً على أداء الطفل التعليمي (Smith & Tyler, ٢٠١٠: ٢٦٨).

إضافة إلى هذا، توجد تعريفات عربية للإعاقة العقلية، تعبر في جوهرها عن تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقات العقلية. فقد اتفق مجموعة من الباحثين (حمودة، ١٩٩٨؛ شقير، ٢٠٠٢؛ القريطي، ٢٠٠٥) على أن الإعاقة العقلية بأنها: حالة تشير إلى جوانب قصور ملحوظ في الأداء الوظيفي الحالي للفرد، وتتمثل في الأداء العقلي المنخفض عن المتوسط بدرجة جوهرية أو نقص الذكاء أو نقص أو تأخر أو تخلف أو توقف أو عدم اكتمال النمو العقلي المعرفي، يولد بها الفرد في سن مبكرة نتيجة عوامل

وراثية أو مكتسبة، وحدد معامل الذكاء ٧٠ كحد أعلى لذوي الإعاقة العقلية، ويكون متلازماً مع قصور في مجالين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية: التواصل، العناية الذاتية، الحياة اليومية، المهارات الاجتماعية، استخدام المصادر المجتمعية، التوجيه الذاتي، الصحة والسلامة، الوظائف الأكاديمية، قضاء أوقات الفراغ، ومهارات العمل والحياة والاستقلالية، وتكون قدرتهم التكيفية محدودة؛ ويحتاجون إلى رعاية وحماية خاصة في سنوات الدراسة، وتظهر الإعاقة العقلية أثناء فترة النمو من الميلاد إلى قبل سن الثامنة عشرة.

وقد تم تصنيف حالات الإعاقة العقلية إلى أكثر من تصنيف. ومن أهم التصنيفات التي تواترت الإشارة إليها في الأدبيات النفسية الأجنبية والعربية ما يلي: **التصنيف الطبي** (عكاشة، ١٩٩٢)؛ **والتصنيف الكلينيكي** (الشخص والدماطي، ٢٠١٠)؛ **والتصنيف النفسي**؛ الذي تضمن التصنيف على أساس معامل الذكاء (Smith & Tyler, ٢٠١٠)، **والتصنيف التربوي**، والذي تبنته الباحثة في بحثها الراهن، وهو يتضمن ما يلي: **القابلون للتعلم**، وهم ذوو الإعاقة العقلية البسيطة وتتراوح نسب ذكائهم ما بين (٧٠ – ٥٠) درجة، **والقابلون للتدريب**، وهم ذوو الإعاقة العقلية المتوسطة، وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين ٥٠ – ٢٥ درجة. **والمعتمدون**، وهم ذوو الإعاقة العقلية الشديدة، وتضم الأفراد الذين تقل نسبة ذكائهم عن ٢٥ درجة (كامل وسليمان، ٢٠٠٥). وقد تناول البحث الراهن مجموعة الأطفال القابلين للتعلم، ممن تتراوح نسبة ذكائهم من ٧٠ إلى ٥٠ درجة.

ثانياً: الأداء الوظيفي الأسري:

يعد الأداء الوظيفي الأسري من المفاهيم الهامة لفهم الصراع بين الآباء والأبناء، حيث يتمثل دور الأسرة في القيام بوظائفها المتنوعة نحو إشباع الحاجات المادية والنفسية لأفرادها وتنشئة أبنائها ورعاية نموهم الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي.

ومن ثم، يمكن تعريف الأداء الوظيفي بأنه أسلوب وطريقة الأسرة في القيام بوظائفها من أجل تحقيق أهدافها وغايتها، وتوفير المتطلبات الأساسية والحاجات النفسية والتربوية لأبنائها من خلال التفاعل والتواصل بين أفرادها والقيام بالأدوار الأسرية وحل المشكلات والصراعات بداخلها وإشباع حاجات أبنائها ومساندتها ودعم جوانب النمو الشخصي والاجتماعي والضبط والتنظيم لديهم (عبد السلام، ٢٠٠٤).

وتختلف الأدوار الوظيفية الأسرية عن أساليب المعاملة الوالدية، فأساليب المعاملة الوالدية هي ما يراه الوالدان ويتمسكان به من أساليب في تعاملهما مع الأبناء في مواقف التنشئة المختلفة، كما يمكن تعريفها بأنها ما يراها الأب والأم ويتمسكان به من أساليب وطرق مع الأبناء كما يظهر تقرير الأبناء اللفظي عن ذلك.

أما الاتجاهات الوالدية فتعبر عن مواقف الآباء نحو أبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة، وتعكس تلك المواقف اتجاهات الآباء نحو أبنائهم ممثلة مشاعرهم الخاصة نحوهم سواء كانت شعورية أو لا شعورية، كما تعكس تلك الاتجاهات الوالدية نوع وطبيعة خبرات الطفولة ونوع وطبيعة التربية الخاصة للآباء كما تمثلها أساليبهم التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية ومواقفها.

أما التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة فهي تلك العملية التفاعلية الديناميكية بين الآباء والأبناء، بمعنى أن هذه العملية تتم باعتبارها مثيرات سلوكية تصدر من خلال الآباء والتي بالفعل يقابلها استجابات مباشرة أو غير مباشرة يتمثلها الأبناء على أنها معايير وقيم مجتمعية بحيث تتحول هذه القيم إلى جزء من البناء النفسي للفرد، ويتم تناولها من منظورين كما أشار إلى ذلك درويش (١٩٩٨)، كما يلي:

١- باعتبارها أساليب معاملة تصدر من الآباء تجاه أبنائهم ويمثل ذلك نظرية التقبل – الرفض الوالدي لرونر Rohner، ونظرية أبعاد المعاملة الوالدية لشيفر Scheafar.

٢- استجابة الطفل لمعاملة والديه له بطرق مختلفة سواء عن طريق التعلم الاجتماعي أو التوحد أو الدور الاجتماعي، ويتمثل ذلك في نظرية التعلم الاجتماعي ونظرية الدور الاجتماعي ونظرية التوحد.

ثالثاً: السلوك التكيفي:

تعد الأسرة هي البذرة الأولى التي تشكل الطفل وتكسبه المهارات المختلفة وأي خطأ فيها لا يمكن بأي حال من الأحوال إصلاحه، لذا فإن إساءة معاملة الأطفال منذ صغرهم يساعد على عدم إكساب الطفل المهارات اللازمة للتكيف. وتعتبر القدرة على التكيف من المهارات الهامة واللازمة للحياة، وتزداد أهمية هذه المهارات وتتفاقم بازدياد معدل التغير الاجتماعي والتكنولوجي، وحيث أن معدل التغير الاجتماعي يعتبر من الأمور المؤكدة حيال المستقبل وأن ذلك يحتم على المسئولين في المجتمع والقائمين على تربية الأطفال توجيه مزيد من الاهتمام لتنمية مهارات التكيف لديهم

(الشخص، ١٩٩١: ٩).

وقد نشأ مفهوم التكيف في بادئ الأمر ضمن علم البيولوجيا، كما أشار إليه تشارلز دارون Charles Darwin في نظرية النشوء والارتقاء عام ١٨٥٩ والتي أقر فيها أن الكائنات الحية التي تستطيع البقاء والمحافظة على نوعها تلك التي تستطيع أن تتواءم مع أخطار وصعوبات العالم والبيئة الطبيعية، وهو ما عبر عنه دارون بالانتخاب الطبيعي (لهابط، ١٩٨٥: ٢٩).

ويتسع المفهوم في مجال العلوم الاجتماعية ليشمل التكيف المعرفي (العقلي) والاجتماعي للبيئة الاجتماعية لكي يحصل على المعززات لسلوكه يسمح له بالاستمرار في الوحدة الاجتماعية التي ينتمي لها. وقد بدأ الحديث عن السلوك التكيفي بفكرة القدرة الاجتماعية Social Comperency المستمدة أساساً من فكرة التكيف في العلوم البيولوجية (الشناوي، ١٩٩٧: ٣٥١).

كما أشار فهمي (١٩٨٧: ٢٠) إلى مفهوم الموائمة التي استمد من علم البيولوجي، وتستخدم تحت اسم التكيف Adaptation في علم النفس، واهتم علماء النفس بالبقاء السيكولوجي عن البقاء الفيزيقي كما يضم علم البيولوجي مفهوم الموائمة الذي يفسر السلوك الإنساني على أنه عملية تكيف للمطالب والضغوط والمواقف، وهذه المطالب عادة ما تكون اجتماعية أو نابعة من العلاقات بين الأفراد.

ويؤكد كفافي (١٩٨٧: ٣٧) على وجود فرق واضح بين التوافق والتكيف، حيث يشير التوافق إلى تغيرات في السلوك التي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقات المنسجمة في المجتمع، أما التكيف

فهو التغير الذي يطرأ على سلوك الفرد في محاولته لتحقيق التوافق مع الموقف الجديد. وترى محروس (٢٠٠٣: ٥٣) أن القدرة على الاستقلالية وقدرة الفرد على مقابلة حاجاته المادية تعتبران من العلاقات المميزة للأفراد الماديين بينما يتجه المعاقين إلى الاعتماد على غيرهم بتفاوت درجات الاعتماد من حيث المسكن والمأكل والملبس والمساندة، ولعل مقياس النضج الاجتماعي Social Maturity الذي ابتكره دول هو البداية الحقيقية للتعرف على القدرات العقلية الحقيقية للأفراد في مواقف الحياة اليومية ومنه انطلق التطور الحقيقي لمفهوم السلوك والتكيف كمحك أو أداة يمكن الاعتماد عليها في الحكم على حالات الإعاقة.

ويمثل معيار السلوك التكيفي متعدد الدرجات ومقياساً ثابتاً للتعرف على مدى قدرة الفرد على مقابلة مسئوليته الاجتماعية في عمر معين وفي وسط معين (القذافي، ١٩٩٦: ٦١)، وتؤكد الباحثة على أن السلوك التكيفي يعتمد على جوانب كثيرة منها المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومقدار مشاركة الفرد في النواحي الشخصية والمهنية والاجتماعية وقدراته العقلية لكي تتم عملية التواصل.

وإلى جانب هذا، ظهر مفهوم السلوك التكيفي في علم النفس لأول مرة عندما استخدم جيزل (١٩٤٩) هذا المصطلح ليصف به المستوى المهاري الذي يمتلكه الطفل في مرحلة عمرية معينة وبناءاً على مفهوم جيزل فإن السلوك التكيفي للطفل يمر بمراحل عمرية مختلفة (صادق، ١٩٨٥: ٢).

وتطور مفهوم السلوك التكيفي وزاد انتشاره نتيجة سوء تقدير نسب الذكاء وعدم وجود معيار دقيق وموحد لتصنيف الأطفال المتخلفين عقلياً عند التحاقهم للدراسة والتدريب بفصول التربية الخاصة (Cequlka &

(Prehm, ١٩٨١). وقد تحددت وجهات النظر بشأن تحديد مفهوم السلوك التكيفي، وعلى الرغم من أن مفهوم السلوك التكيفي من المفاهيم التي تحتاج إلى مزيد من التفكير بصورة دقيقة إلا أن الشخص (١٩٩١: ١٣) قدم تعريفاً إجرائياً مقبولاً ينص على "أنه الطريقة أو الأسلوب الذي ينجز به الأطفال الأعمال المختلفة المتوقعة من أقرانهم في العمر الزمني".

وتم تعريف السلوك التكيفي بأنه: "درجة الفاعلية التي يقابل بها الشخص المعايير الخاصة باستقلاله الشخصي ومسئوليته الاجتماعية المتوقعة حسب العمر الزمني وثقافته" (صادق، ١٩٨٥: ٣١)، وبأنه: "أي مهارة أو سلوك تضاف لتفاعل متطلبات البيئة والتوافق" (Wolman, ١٩٨٩: ٥٠)؛ وبأنه: "الاستجابة المناسبة أو سلوك يساعد الفرد على التفاعل بصورة أنسب مع المحيطين به" (عاقل، ١٩٨٨: ١٦)؛ وبأنه: "مستوى فعاليات الفرد المختلفة في مواجهة مطالب البيئة المادية والطبيعية والسلوكية والاجتماعية" (خلف الله، ١٩٩٣: ٣٦٣)؛ وبأنه: "قدرة الفرد على الاستقلالية وتحمل المسئولية الاجتماعية" (Henley, *et al.*, ١٩٩٣: ٨٠)؛ وبأنه: "السلوك الموجه للتغلب على عقبات البيئة أو صعوبات موقفها. كما أن آليات توافقه التي يتعلمها هي استجابته المعتادة التي يسير عليها لإشباع حاجاته، وإرضاء دوافعه وتخفيف توتراته" (دسوقي، ١٩٨٥: ٣٢).

ويتحدد السلوك التكيفي بدرجة الفاعلية التي يقابل بها الشخص المعايير الخاصة باستقلالية ومسئوليته الاجتماعية المتوقعة منه من خلال المرحلة العمرية التي يمر بها بالإضافة إلى ثقافته ولهذا يوجد مظهرين أساسيين هما القدرة على التعلم والتدريب الوظيفي، والقدرة على مواجهة

المطالب الاجتماعية (حافظ، ١٩٩٣: ٦١).

ويرى الشخص والدماطي (١٩٩٢: ٧) أن السلوك التكيفي للطفل يمكن التعرف عليه من خلال معرفة الأداء الوظيفي الذي يتمثل في خمسة مجالات والتي تمثل أبعاد السلوك التكيفي؛ وهي كما يلي:

١- **النمو اللغوي**: يقيس هذا المجال نمو المهارات على الأساس الاجتماعي.

٢- **الأداء الوظيفي المستقل**: يقيس هذا المجال مستوى العمر الذي يستطيع الطفل عنده تحمل المسئولية.

[٣] حجم الأسرة:

يعد حجم الأسرة ذات تأثير كبير على السلوك التكيفي للمعاق، فالأسرة كبيرة العدد تقلل من الرعاية التي ينالها أبناؤها، وبالتالي ينخفض مستوى السلوك التكيفي للطفل بعكس الأسرة قليلة العدد، نجدها توفي بالاحتياجات الضرورية للطفل وتزداد الرعاية، فالاحتياجات المادية قد تشبع مع قلة العدد.

[٤] المستوى الثقافي للأسرة:

يلعب المستوى الثقافي دوراً بارزاً في تأثيره على السلوك التكيفي للطفل المعوق، فالأسرة التي تتميز بمستوى ثقافي مرتفع تسهم بدورها في رفع مستوى قدرات المعوق بعكس الأسر ذات المستوى الثقافي المنخفض التي تعرض طفلها للإحباط والفشل، والعجز عن مواجهة المواقف، وقد أتضح من خلال العديد من البحوث أن الأسر ذات المستوى الثقافي المرتفع يوفرون

للطفل الرعاية والعناية والتعامل معه بطريقة سوية فتفهم متطلباته وتكسبه الثقة بالنفس والتقبل الوالدي عكس الأسر ذات المستوى الثقافي المنخفض تشعر طفلها بالدونية والإحباط وعدم الثقة (عبد المنعم، ١٩٩٩: ٥).

[٥] المستوى الاجتماعي الاقتصادي:

يعد هذا العامل من العوامل المؤثرة في السلوك التكيفي إذ تختلف الأسر ذات السلوك الاجتماعي الاقتصادي في معاملة ابنها المعاق وتقبله، فأطفال الطبقة الاجتماعية الاقتصادية المرتفعة أفضل في التكيف من أطفال الطبقة الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة، كما يلعب المستوى الاقتصادي للأسرة دوراً كبيراً في نمو ذكاء الطفل أو توقف نموه.

نظريات علم النفس والسلوك التكيفي:

تتناول الباحثة مفهوم السلوك التكيفي من وجهة نظر كل من مدرسة التحليل النفسي والمدرسة السلوكية والاتجاه الإنساني.

[١] وجهة نظر التحليل النفسي:

تنظر مدرسة التحليل النفسي إلى حالة عدم التكيف على أنه يحدث نتيجة الصراع بين مكونات النفس البشرية وهي الهوا Id، الأنا Ego، الأنا الأعلى Super Ego وذلك يكون التوافق هو محاولة إزالة الأساليب بدلاً من محاولة التخلص من الأعراض.

ويعيش الفرد في حالة صراع دائم بين دوافعه الشخصية التي لا يقرها المجتمع من جهة والمتطلبات الاجتماعية من جهة أخرى، والإنسان سوي التوافق هو الذي يكون باستطاعته المواءمة بينه وبين دوافعه الشخصية

ومتطلباته الاجتماعية.

كما يذكر فرويد بأن السلوك الإنساني ينشط عندما يكون في حالة استثارة وتوتر أي يتعرض لحالة عدم اتزان حتى يصل إلى حالة التوازن، كما أنه يرى أن عمليات التوافق غالباً ما تكون لا شعورية وأن الفرد على وعي بالأسباب الحقيقية أكثر من سلوكية، هذا وقد عبر الفرويديون الجدد إريكسون، وفروم، ومواري عن استيائهم من وجهة نظر فرويد للإنسان إذ يرون أن بعض عمليات التوافق قد تكون شعورية غالباً وأن الإنسان يمكن أن يعبر عن دوافع غير أنانية تلقى التأييد الاجتماعي (حسيب، ١٩٩٣: ٧٦).

[٢] وجهة نظر المدرسة السلوكية:

يقوم تصور مفهوم التكيف عند السلوكيين على قدرة الفرد لاكتساب مجموعة من العادات المناسبة والفعالة مع الآخرين والتي سبق أن تعلمها، وأدت إلى بعض توتره وقلقه أو نجحت في إشباع دوافعه وحاجاته، وبذلك دعمت وأصبحت سلوكاً يستدعيه الفرد كلما وقف في نفس الموقف مرة أخرى.

كما يرى واطسون وسكنر أن التوافق عبارة عن تعلم الفرد لمجموعة من العادات السلوكية المكتسبة من البيئة والتي يمكن عن طريقها إشباع حاجاته المختلفة، وأن تعلم هذه الاستجابات يتم بصورة آلية وبدون قصد شعوري خاصة في سنوات عمره الأولى، فالهدف الأساسي للمساعدة هو إحلال مجموعة من العادات السلوكية النافعة أو التكيفية محل العادات الضارة غير التكيفية (Coan, ١٩٨٣: ١٦-١٧).

[٣] وجهة نظر الاتجاه الإنساني:

يؤكد أنصار الاتجاه الإنساني على خصوصية الإنسان بين الكائنات الحية، وأن التحدي الرئيسي أمام الإنسان هو أن يحقق ذاتيته كإنسان، وكائن متميز عن الكائنات الحية الأخرى، فهو كائن عاقل ومفكر ومسئول، ويستطيع أن يسلك سلوكاً حسناً يحقق به ذاته إذا تهيأت الظروف لذلك، ومن أهم السلوك المرتبط بالتوتر وسوء التوافق عند أصحاب هذا الاتجاه بحث الإنسان عن هدف أو مغزى لحياته يحقق به ذاته وإذا لم يهتدي إلى هذا الهدف أو المغزى فأنه ستكون عرضة للتوتر وسوء التكيف، ويرى ماسلو أن الشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع أن يحقق ذاته بمعنى أن أعلى الحاجات في مدرج ماسلو، وهي الحاجة إلى تحقق الذات، وهذه الحاجة لا يستطيع الفرد إشباعها إلا بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية والحاجة للأمن والحاجة للحب والانتماء والحاجة إلى تقدير الذات، كما أنه قام بتحديد خصائص الشخص الذي استطاع أن يحقق ذاته، وبالتالي فالتكيف هو: الإدراك الحقيقي للعالم والأشخاص الآخرين، التقبل الحقيقي للذات وتقبل الآخرين، أن يتصف سلوكه بالتلقائية والبساطة، الاستقلال والقدرة على التجريب، القدرة على تكوين علاقات متبادلة عميقة وحميمة (Morris, ١٩٨٢: ٣٩٧).

بحوث سابقة:

قامت اللحامي (١٩٨٤) بدراسة الاتجاهات الوالدية نحو المتخلفين عقلياً وعلاقتها بكل من العلاقات داخل الأسرة والسلوك التكيفي، وتم تطبيق مقياس السلوك التكيفي، ومقياس العلاقات الأسرية، ومقياس ستانفورد –

بينيه للذكاء، واستمارة المستوى الاقتصادي، واستبيان الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية على عينة مكونة من مائة أم من مرتفعي ومنخفضي المستوى الاجتماعي الاقتصادي، وخمسين فتاة معاقة عقلياً، ممن تراوحت أعمارهن ما بين ١٣ – ١٨ سنة، وذكائهن ما بين (٥٠) إلى (٧٠) درجة. وأنتهت النتائج إلى وجود علاقة بين الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية والسلوك التكيفي، والعلاقة الأسرية. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهي التفرقة والإهمال لصالح الأفراد ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع.

وتناول محمد (١٩٩١) اتجاهات الآباء نحو أبنائهم المتخلفين عقلياً وعلاقة تلك الاتجاهات بسلوك أبنائهم التكيفي. وأنتهت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين ابناء ذوي الاتجاهات العالية وأبناء ذوي الاتجاهات المنخفضة في بعض أبعاد مقياس السلوك التكيفي، لصالح المرتفعين. وبعضها لصالح المنخفضون، وأيضاً وجد فروق دالة إحصائياً من أبناء الآباء ذوي المستوى الاجتماعي – الاقتصادي المرتفع وأبناء ذوي المستوى الاجتماعي – الاقتصادي المنخفض، لصالح ذوي المستوى المرتفع، كما وجد علاقة ارتباطية بين اتجاهات الآباء والسلوك التكيفي لأبنائهم.

وهدفت دراسة ماكلين Mclean (١٩٩٥) إلى معرفة أثر تقديم تدريب للأسرة التي لديها أفراد معوقين عقلياً ويعيشون في مؤسسات داخلية. وقد تم تقييم أثر التدريب على التطور التكيفي الخاص بالأفراد المعاقين عقلياً. وقد انتهت النتائج إلى أن مشاركة الآباء والأسرة لحياة الطفل المعاق عقلياً تؤثر في سلوكه التكيفي.

وهدفت دراسة علي (١٩٩٦) إلى معرفة تأثير الاتجاهات الوالدية على

السلوك التكيفي للطفل المعوق عقلياً والمصابين بأعراض داون. ولتحقيق هذا، تم تطبيق مقياس ستانفورد – بينيه لقياس الذكاء، ومقياس الاتجاهات الوالدية للمتخلفين عقلياً، ومقياس السلوك التكيفي، واستمارة المستوى الاجتماعي – الاقتصادي على عينة مكونة من (٣٠) طفلاً وطفلة، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (٦) إلى (١٢) سنة، ونسب ذكائهم من (٥٠) إلى (٧٠) درجة. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين كل من (التقبل، الإهمال، الرفض، التفرقة) وبين أبعاد السلوك التكيفي. وأيضاً عدم وجود علاقة ارتباطية بين كل من الحماية الزائدة، القسوة، التذبذب واللاواقعية، وبين أبعاد السلوك التكيفي. كما وجد فروق في السلوك التكيفي بين الأبناء المصابين بأعراض داون ذوي المستوى الاجتماعي – الاقتصادي المرتفع، والمنخفض لصالح المستوى المرتفع، ودرجة فروق في تقبل الحالة للأبن الذكر عن تقبل الحالة للابنة الأنثى في المستوى الاجتماعي – الاقتصادي المرتفع عنه في المستوى المنخفض لصالح الابن الذكر في المستوى المرتفع.

وكشفت دراسة سيميل Semel (١٩٩٦) عن معرفة العلاقة الارتباطية بين صفات الطفل المعاق عقلياً والضغط الأبوي. وأبانت النتائج أن سوء السلوك التكيفي للأطفال المعاقين عقلياً يؤدي إلى زيادة الضغط على الأسرة؛ مما يضعف من المناخ الأسري كله.

وهدفت دراسة لايت Litt (١٩٩٧) إلى معرفة ارتباط السلوك التكيفي بالأداء الوظيفي. ولتحقيق هذا، تم استخدام مقياس السلوك التكيفي، ومقياس التكيف والترابط الأسري، ومقياس فرعي لقياس النرجسية الصحية والمرضية، واستفتاءات مؤشرات لردود فعل الشخصية لقياس التعاطف

الوجداني. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة بين البناء الأسري والسلوك التكيفي، حيث يؤثر الترابط الأسري على كافة جوانب السلوك التكيفي للطفل المعوق عقلياً، وأيضاً وجد أن الإفراط في المشاركة الوجدانية الأمومية ينتج عنه زيادة سوء السلوك التكيفي.

وتناولت دراسة ماكلينتون Maclinton (١٩٩٧) أثر مشاركة الآباء على تكيف الطفل المعاق عقلياً. وتكونت عينة البحث من (٢٨) طفلاً معاقاً عقلياً, وقد تم تطبيق مقياس النقاط الوقتية الثنائية والأسئلة والتجريب لمجموعة من الخبراء وأخرى من المراقبين. وقد أبانت النتائج أن مشاركة الآباء مع بعضهم يؤدي إلى قلة المشاكل السلوكية لدى الأطفال المعوقين عقلياً ويجعلهم يتكيفون مع البيئة المحيطة بهم، وأيضاً وجد أن هناك علاقة إيجابية بين لعب الأمهات مع أبنائهم المعوقين عقلياً وقدراتهم على حل المشاكل التي تواجههم.

وكشفت دراسة بلانجر Belanger (٢٠٠٢) عن مقارنة السلوك التكيفي ونسبة المرض النفسي بين الأطفال المعاقين عقلياً الذين يتلقون رعاية الأقارب أو رعاية التربية. وقد تم تطبيق مقياس فينلاند للسلوك التكيفي ومقياس ديفوركس للاضطرابات العقلية على مجموعة من الأطفال المعاقين عقلياً، مما تتراوح أعمارهم من (٥) إلى (١٢) سنة. وأسفرت النتائج عن أن الأطفال الذين يتلقون رعاية الأقارب يبدو سلوكهم التكيفي أفضل من الأطفال الذين يتلقون رعاية التربية.

وتناولت فتحي (٢٠٠٤) الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية عند ضعاف العقول. وقد تم تطبيق مقياس الاتجاهات الوالدية ومقياس السلوك التكيفي على مجموعة من خمسين طفلاً معاقاً عقلياً، ممن

تراوحت أعمارهم من (١٢) إلى (١٨) سنة، و(٥٠) أباً. وأوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئة القابلة للتعلم والفئة غير القابلة للتعلم في الاضطرابات السلوكية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئة القابلة للتعلم والفئة غير القابلة للتعلم في الاتجاهات الوالدية. وأيضاً توجد علاقة بين الاتجاهات الوالدية والاضطرابات السلوكية عند ضعاف العقول.

وكشفت دراسة حسين (٢٠٠٩) المناخ الأسري وعلاقته بالسلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم بمدارس التربية الفكرية وقد تم تطبيق مقياس العلاقة الأسرية والتطابق، ومقياس السلوك التكيفي على مجموعة من (٧٩) طفلاً معاقاً عقلياً، ممن تراوحت أعمارهم من (٨) إلى (١٤) سنة، ومعدل ذكائهم من (٥٠) إلى (٧٠) درجة. وأنتهت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين بعد المناخ الأسري (التماسك – حرية التعبير عن المشاعر – صراع التفاعل الأسري – الاستقلال – التوجيه نحو التحصيل والإنجاز – التوجيه العقلي والثقافي – التوجيه الترويحي – التوجيه نحو القيم الدينية والخلقية – التنظيم – الضبط) ككل بكل أبعاده والانحرافات السلوكية لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم.

وهدفت دراسة عبد العال (٢٠١٢) إلى الكشف عن العلاقة بين المناخ الأسري وأبعاد السلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين عقلياً. ولتحقيق هذا، تم تطبيق مقياس المناخ الأسري، ومقياس السلوك التكيفي، ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على مجموعة مكونة من (٤٠) طفلاً من الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (٦) إلى (١٢) سنة، ومدى ذكائهم من (٥٠) إلى (٧٠) درجة. وقد

أوضحت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين المناخ الأسري والجانب النمائي من السلوك التكيفي، بينما توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً بين المناخ الأسري والجانب الخاص بالانحرافات السلوكية من السلوك التكيفي. كما أشارت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الجانب النمائي من السلوك التكيفي بين الأطفال الذين ينتمون إلى المناخ الأسري السوي. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض أبعاد الانحرافات السلوكية (السلوك المدمر والعنيف، السلوك المضاد للمجتمع، عادات غير مقبولة، الدرجة الكلية للانحرافات السلوكية) من السلوك التكيفي لصالح الأطفال المعاقين عقلياً الذين ينتمون إلى أسر ذات المناخ الأسري غير السوي.

ومن خلال مراجعة الباحثة للبحوث السابقة المذكورة سلفاً تبين أن بعضها قد تناولت **الاتجاهات الوالدية والسلوك التكيفي** لدى الطفل المعاق عقلياً (اللحامي، ١٩٨٤؛ محمد، ١٩٩١؛ Mclean, ١٩٩٥؛ علي، ١٩٩٦؛ Belanger, ٢٠٠٢؛ فتحي، ٢٠٠٤)؛ والبعض الآخر قد تناول **المناخ الأسري والسلوك التكيفي** لدى الطفل المعاق عقلياً (Semel, ١٩٩٦؛ حسين، ٢٠٠٩؛ عبد العال، ٢٠١٢)؛ كما تناولت بعض البحوث الأداء **الوظيفي الأسري وعلاقته بالسلوك التكيفي لدى الطفل المعاق عقلياً** (Litt, ١٩٩٧؛ Maclinton, ١٩٩٧).

ومن ثم، أوضحت البحوث السابقة المشار إليها سابقاً قلة البحوث التي تناولت الكشف عن الأداء الوظيفي الأسري كما تدركه الأمهات وعلاقته ببعض السلوكيات التكيفية لدى أبنائهن في مرحلة الروضة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. وعليه تكمن مشكلة البحث الراهن في محاولة

التعرف على طبيعة العلاقة بين الأداء الوظيفي الأسري كما تدركه الأمهات ببعض السلوكيات النمائية لدى أبنائهن في مرحلة الروضة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

فروض البحث:

يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي:

١- يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأمهات وبعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لدى أبنائهن ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأم بين أمهات الأطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وأمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي بين أمهات أطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وأمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة.

منهج البحث وإجراءاته:

يستند البحث الراهن إلى المنهج الوصفي؛ حيث أنه من أنسب المناهج لتحقيق أهدافه.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من ستين أماً، من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، ممن تراوحت أعمارهن ما بين (٣٧) إلى (٤٥) سنة، بمتوسط حسابي قدره (٤٠,٦١) سنة، وبانحراف معياري مقداره ± (٣,٩٨). إضافة إلى هذا، تكونت عينة الأبناء ذوي الإعاقة العقلية البسيطة من (٣٠) طفلاً، و(٣٠) طفلة، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (٤) إلى (٥)

سنة، بمتوسط حسابي قدره (٤,٩١) سنة، وبانحراف معياري مقداره ± (١,٣٨)، كما تراوح نسب ذكائهم من (٥٠) إلى (٧٠) درجة من واقع السجلات المدرسية. وقد تم اختيار عينة الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة من بعض المدارس الفكرية في منطقتي العباسية والمطرية بمحافظة القاهرة.

أدوات البحث:

تم استخدام المقاييس النفسية التالية:

[١] مقياس الأداء الوظيفي الأسري:

قامت عبد السلام (٢٠٠٤) بتصميم مقياس الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه الأبناء، وهو يهدف إلى قياس أسلوب وطريقة الأسرة في القيام بوظائفها من تحقيق أهدافها وتوفير المتطلبات النمائية الأساسية والحاجات النفسية والتربوية لأبنائها من خلال التفاعل والتواصل بين أفرادها وأداء الأدوار الأسرية وحل المشكلات والصراعات داخلها وتلبية حاجات أبنائها ومساندتهم ودعم جوانب النمو الشخصي والاجتماعي والضبط والتعليم لديهم. ويتكون المقياس من ٢٤٠ بنداً (١٢٠ بنداً موجباً، و ١٢٠ بنداً سالباً)، موزعة على ثمانية مقاييس فرعية على النحو التالي: مقياس التفاعل الأسري، مقياس التواصل الأسري، مقياس القيام بالأدوار الأسرية، مقياس حل المشاكل والصراعات الأسرية، مقياس إشباع الحاجات النفسية، مقياس المساندة الأسرية، مقياس تحقيق النمو الاجتماعي الشخصي، ومقياس الضبط الأسري. وإلى جانب هذا، قامت معدة المقياس بحساب صدقه وثباته على عينات مصرية. وتتم الاستجابة

على كل بند من خلال ميزان ثلاثي (غالباً – أحياناً – نادراً).

وقد قامت الباحثة الحالية بحساب ثبات مقياس الأداء الوظيفي الأسري باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ، وذلك من خلال تطبيقه على مجموعة مكونة من (٢٥) أماً من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. فبلغت معاملات الثبات كما يلي: (٠,٧١) للتفاعل الأسري، و(٠,٦٩) للتواصل الأسري، و(٠,٦١) للقيام بالأدوار الأسرية، و(٠,٥٧) لحل الصراعات والمشاكل الأسرية، و(٠,٧٣) لإشباع الحاجات النفسية الأسرية، و(٠,٦٧) للمساندة الأسرية، و(٠,٧٤) لتحقيق النمو الشخصي والاجتماعي، و(٠,٧٦) للضبط الأسري، و(٠,٧٩) للدرجة الكلية للمقياس وكلها معاملات مرتفعة ومقبولة إحصائية.

[٢] مقياس السلوك التكيفي:

قام صادق (١٩٨٥) بتعريب مقياس السلوك التكيفي، الذي يهدف إلى قياس مستوى فعاليات الفرد المختلفة في مواجهة مطالب بيئته المادية والطبيعية والسلوكية والاجتماعية. ويتكون المقياس من جزئين رئيسيين، حيث يتضمن الجزء الأول الجانب النمائي؛ الذي يتكون من عشرة مجالات، هي على الوجه التالي: التصرفات الاستقلالية، النمو الجسمي، النشاط الاقتصادي، النمو اللغوي، مفهوم العدد والزمن، الأعمال المنزلية، النشاط المهني، التوجيه الذاتي، المسئولية، التطبيع الاجتماعي، ويشمل الجانب الثاني الانحرافات السلوكية؛ والذي يتكون مما يلي: السلوك المدمر والعنيف، السلوك المضاد للمجتمع، سلوك التمرد والعصيان، سلوك لا يوثق به، الانسحاب، السلوك النمطي واللزمات، عادات اجتماعية غير مقبولة، عادات صوتية غير مقبولة، عادات غير مقبولة، سلوك يؤذي النفس،

الميل إلى الحركة الزائدة، السلوك الشاذ جنسياً، الاضطرابات النفسية الانفعالية، استعمال الأدوية.

وقد تناول البحث الراهن الجانب النمائي من مقياس السلوك التكيفي. وإلى جانب هذا، تم حساب صدق وثبات المقياس على عينات مصرية (إبراهيم، ١٩٨١؛ اللحامي، ١٩٨٤؛ عبد العال، ٢٠١٢). إضافة إلى هذا، قامت الباحثة الحالية بحساب ثبات مقياس السلوك التكيفي "الجانب النمائي"، وذلك من خلال تطبيقه على مجموعة مكونة من (٢٥) طفلاً وطفلة من الأطفال ذي الإعاقة العقلية البسيطة بواسطة أمهاتهم باستخدام طريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره أسبوعين. وقد أوضحت النتائج أن معاملات الثبات لأبعاد السلوك النمائي بلغت كما يلي: (٠,٥٨) للتصرفات الاستقلالية؛ (٠,٥٤) للنمو الجسمي؛ (٠,٦٣) للنشاط الاقتصادي؛ (٠,٦٣) للنمو اللغوي؛ (٠,٥٤) لمفهوم العدد والوقت؛ (٠,٥١) للأعمال المنزلية؛ (٠,٦١) للنشاط المهني؛ (٠,٥٩) للتوجيه الذاتي؛ (٠,٥٢) للمسئولية؛ (٠,٧٠) للتنشئة الاجتماعية؛ (٠,٧٦) للدرجة الكلية للسلوك النمائي، وكلها معاملات مقبولة إحصائياً.

إجراءات البحث:

تم تنفيذ البحث وفقاً للخطوات التالية:

-تم حساب ثبات مقياس الأداء الوظيفي باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ الأسري وذلك من خلال تطبيقه على مجموعة مكونة من (٢٥) أماً من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. كما تم حساب ثبات مقياس السلوك التكيفي – الجانب النمائي – بواسطة إعادة الاختبار على

مجموعة مكونة من (٢٥) طفلاً من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

-بعد التأكد من سلامة الخصائص السيكومترية لكل من مقياس الأداء الوظيفي الأسري، والسلوك التكيفي؛ تم تطبيق مقياس الأداء الوظيفي الأسري مرة أخرى على عينة مكونة من (٦٠) أماً. كما تم تطبيق مقياس السلوك التكيفي على مجموعة مكونة من ستين طفلاً وطفلة (٣٠ طفلاً، و٣٠ طفلة) من أطفال الروضة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة بواسطة أمهاتهم.

-تم تفريغ استجابات بنود المقياسين، وتفريغهما، لتحليلهما إحصائياً.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

-معامل ارتباط بيرسون.

-معادلة ألفا لكرونباخ.

-اختبار "ت" t-test.

نتائج البحث وتفسيرها:

[١] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الأول وتفسيرها الذي ينص على ما يلي: يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأمهات وبعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لدى أبنائهن ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

جدول (١)

أوضحت النتائج في جدول (١) وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١ بين أبعاد الأداء الوظيفي الأسري كما تدركه الأم (التفاعل الأسري، التواصل الأسري، القيام بالأدوار الأسرية، حل الصراعات والمشاكل الأسرية، إشباع الحاجات النفسية للأبعاد، المساندة الأسرية، تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي، الضبط الأسري)، والدرجة الكلية للمقياس وبعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي (التصرفات الاستقلالية، النمو الجسمي، النشاط الاقتصادي، النمو اللغوي، مفهوم العدد والوقت، الأعمال المنزلية، النشاط المهني، التوجيه الذاتي، المسئولية، التطبيع الاجتماعي)، والدرجة الكلية لأبعاد الجانب النمائي من السلوك التكيفي لدى كل من أمهات الأطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وأمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة، وأمهات العينة الكلية من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. ومن ثم، تؤيد هذه النتائج صحة الفرض الأول الذي ينص على وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأمهات وبعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لدى أبنائهن ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

وتتفق نتائج هذا الفرض عامة ما أنتهت إليه نتائج كل من البحوث التي تناولت **الاتجاهات الوالدية والسلوك التكيفي** لدى الطفل المعاق عقلياً (اللحامي، ١٩٨٤؛ محمد، ١٩٩١؛ Mclean, ١٩٩٥؛ علي، ١٩٩٦؛ Belanger, ٢٠٠٢؛ فتحي، ٢٠٠٤)، والبحوث التي تناولت **المناخ الأسري والسلوك التكيفي** لدى الطفل المعاق عقلياً (Semel, ١٩٩٦؛ حسين، ٢٠٠٩؛ عبد العال، ٢٠١٢)، والبحوث التي تناولت

الأداء الوظيفي الأسري والسلوك التكيفي لدى الطفل المعاق عقلياً (Litt, ١٩٩٧؛ Maclinton, ١٩٩٧) التي أوضحت أن البيئة الأسرية التي يعيش فيها الطفل ذي الإعاقة العقلية البسيطة بما تتضمنها من اتجاهات والدية إيجابية أو سالبة، ومناخ أسري موجب أو سالب، أو أداءات وظيفية أسرية موجبة أو سالبة تلعب دوراً كبيراً في الجانب النمائي من السلوك التكيفي له بالإيجاب أو بالسلب.

ولا شك أنه عندما تكون الأداءات الوظيفية الأسرية موجبة، بمعنى أن يكون هناك تفاعلاً وتواصلاً أسرياً، وكل فرد في جماعة الأسرة يقوم بدوره المنوط به، وتكون هناك إمكانية لحل الصراعات وبعض المشكلات التي تحدث في نطاق الأسرة، إلى جانب وجود إمكانات لإشباع الحاجات النفسية للأبناء، وتحقيق النمو الشخصي والاجتماعي، وأن تحاول جماعة الأسرة تقديم أوجه المساندة، وتساعد على تنفيذ آليات الضبط الأسري؛ فإن هذا الأداء الوظيفي الأسري الموجب – يترتب عليه آثار إيجابية يمكن أن تنعكس على الجوانب النمائية للطفل ذي الإعاقة العقلية البسيطة. كما أن الأداءات الوظيفية الأسرية الموجبة تساعد على تنمية الجوانب النمائية للطفل المعاق عقلياً مما ينعكس على تصرفاته الاستقلالية، ونموه الجسمي والاقتصادي واللغوي، ومفهومه عن العدد والوقت، وممارسة بعض الأعمال المنزلية، وبعض أوجه النشاط المهني، والتوجيه الذاتي، وتحمل قدر من المسئولية، وتفهم استراتيجيات التطبيع الاجتماعي، والعكس صحيح.

إضافة إلى هذا، ركز البحث الراهن على إدراك الأم دون الأب في الأداء الوظيفي الأسري خاصة في الأسر التي يوجد بها طفل ذي إعاقة عقلية بسيطة، لأنه قد تبين أن وجود طفل معاق عقلياً داخل نطاق الأسرة،

فإن الذي يحمل عبء هذا في المقام الأول هي الأم، فهي التي تكون مهمومة بهذا الطفل، وتتحمل مسئوليته من رعاية وتربية، وليس معنى هذا أن الأب ليس له دور في هذا الصدد، ولكن بالمقارنة نجد أن الأم هي التي تتحمل العبء الأكبر تجاه أبنها المعاق عقلياً. وهذا ما يجعلها تدرك الأداء الوظيفي الأسري بشكل قد يختلف عن الأداء الوظيفي الأسري من واقع إدراك الأب. إلى جانب الجوانب النمائية من السلوك التكيفي للابن المعاق عقلياً، فقد تبين أن الأم هي الأكثر ملاحظة للجوانب النمائية لطفلها، كما أن عليها دوراً مهماً في تنمية هذه الجوانب النمائية بشكل يحقق نوعاً من التكيف السلوكي للطفل ذي الإعاقة العقلية البسيطة.

[٢] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الثاني وتفسيرها الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأم بين أمهات الأطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وأمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة.

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم "ت"، ودلالتها الإحصائية في الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأم بين أمهات الأطفال الذكور وأمهات الأطفال الإناث من ذوي الإعاقة البسيطة

الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأم	مجموعات البحث	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيم "ت"	الدلالة الإحصائية
التفاعل الأسري	أمهات أطفال الذكور	٣٠	٣٨,٣٤	٤,٩٨	٢,٦٤	٠,٠٥
	أمهات أطفال إناث	٣٠	٤٢,٣٥	٦,٥١		
التواصل الأسري	أمهات أطفال الذكور	٣٠	٣٧,٤٥	٤,١١	٢,٦٧	٠,٠١
	أمهات أطفال إناث	٣٠	٤٠,٣٦	٤,٢١		
القيام بالأدوار الأسرية	أمهات أطفال الذكور	٣٠	٣٧,٨٢	٦,٦٧	٢,٣٨	٠,٠٥
	أمهات أطفال إناث	٣٠	٤٢,٤٢	٧,٩٨		
حل الصراعات والمشاكل الأسرية	أمهات أطفال الذكور	٣٠	٣٨,٧٥	٦,٢٩	٢,٢١	٠,٠٥
	أمهات أطفال إناث	٣٠	٤٢,٣٩	٦,٢٦		

إشباع الحاجات النفسية للأبناء	أمهات أطفال الذكور	٣٠	٤٩,٥٤	٦,٣٦	٢,٠٦	٠,٠٥
	أمهات أطفال إناث	٣٠	٥٣,٣٩	٧,٨٣		
المساندة الأسرية	أمهات أطفال الذكور	٣٠	٥٨,٧٦	٣,٣١	٣,١٢	٠,٠١
	أمهات أطفال إناث	٣٠	٦١,٣٥	٣,٠١		
تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي	أمهات أطفال الذكور	٣٠	٥٣,٨١	٣,٨٦	٤,٢٠	٠,٠١
	أمهات أطفال إناث	٣٠	٥٨,٣٩	٤,٤٤		
الضبط الأسري	أمهات أطفال الذكور	٣٠	٥٧,٤٩	٥,٢٩	٣,٦٨	٠,٠١
	أمهات أطفال إناث	٣٠	٦١,٩٤	٣,٧٦		
الدرجة الكلية	أمهات أطفال الذكور	٣٠	٣٧١,٨٧	٨,٢٥	١٣,٥٧	٠,٠١
	أمهات أطفال إناث	٣٠	٤٠٢,٦٨	٩,٠١		

أشارت النتائج في جدول (٢) إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١ في أبعاد الأداء الأسري كما تدركه الأم (التفاعل الأسري، التواصل الأسري، القيام بالأدوار الأسرية، حل الصراعات والمشاكل الأسرية، إشباع الحاجات النفسية للأبناء، المساندة الأسرية، تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي، الضبط الأسري)، والدرجة الكلية للمقياس بين أمهات الأطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وأمهات الأطفال

الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة. وتدعم هذه النتائج صحة اختبار الفرض الثاني الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الأداء الوظيفي المدرك من قبل الأم بين أمهات الأطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وأمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة.

وقد أبانت نتائج الفرض الثاني أن أمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة أكثر إدراكاً إيجابياً لكل من التفاعل والتواصل الأسري، والقيام بالأدوار المنوطة بها أسرياً، والقدرة على حل الصراعات والمشكلات التي تقع في نطاق الأسرة، ولديها القدرة على إشباع الحاجات النفسية للأبناء، وتحقيق النمو الشخصي والاجتماعي، وإدراك المساندة الأسرية، والقدرة على الضبط الأسري.

وعلى الرغم من عدم وجود بحوث سابقة في هذا الصدد للكشف عن الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأم بين كل من أمهات الذكور والإناث ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، فإنه يمكن إعزاء ذلك إلى نوع الطفل المصاب بالإعاقة العقلية، حيث يلعب نوع الطفل سواء أكان ذكراً أم أنثى دوراً جلياً في النطاق الأسري، كما أنه يؤثر تأثيراً كبيراً على الأداء الوظيفي للآسرة؛ خاصة أن نوع الطفل مازال يحتل مكانة في الثقافة العربية عامة، والثقافة المصرية خاصة، بغض النظر عن معقولية هذه المكانة ومنطقيتها. فنجد أن الثقافة المصرية مازالت تميل برغم التقدم الاجتماعي؛ خاصة في بعض الأسر أن يكون لديها أبناء ذكور عن إناث؛ وهذا يكون من قبل الأم على الخصوص؛ اعتقاداً منها أن ولادة طفل ذكر سوف يؤدي إلى ارتفاع أسهمها أمام زوجها وأهله، كما أن هذا قد يعضد من مكانتها

في منزل الزوجية، لذا فإن الأم قد تصاب بالهلع والكمد نتيجة ولادة طفل ذكر معاق عقلياً، وهذا ما يؤثر كثيراً على إدراكها للأداء الوظيفي الأسري.

[٣] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الثالث وتفسيرها الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي بين أمهات الأطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وأمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة.

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم "ت"، ودلالتها الإحصائية في بعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي النمائي بين الأطفال الذكور والأطفال الإناث من ذوي الإعاقة البسيطة

جوانب السلوك التكيفي النمائي	مجموعات البحث	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيم "ت"	الدلالة الإحصائية
التصرفات الاستقلالية	أطفال ذكور	٣٠	٣٥,٣٠	٣,٣٦	٥,٢٣	٠,٠١
	أطفال إناث	٣٠	٣٩,٩٠	٣,٣٣		
النمو الجسمي	أطفال ذكور	٣٠	١٣,٧٠	٣,٨٩	٣,٣٣	٠,٠١
	أطفال إناث	٣٠	١٧,١٠	٣,٨٥		
النشاط الاقتصادي	أطفال ذكور	٣٠	٨,٩٠	٣,٣٧	٥,٠٠	٠,٠١
	أطفال إناث	٣٠	١٣,٦٠	٣,٧٨		
النمو اللغوي	أطفال ذكور	٣٠	١٧,٣٠	٣,٣٤	٥,٠٠	٠,٠١
	أطفال إناث	٣٠	٢١,٦٠	٣,١٧		
مفهوم العدد والوقت	أطفال ذكور	٣٠	١٤,٣٠	٣,٢٥	٤,٠٧	٠,٠١

	أطفال إناث	٣٠	١٨,٠٠	٣,٦٣		
الأعمال المنزلية	أطفال ذكور	٣٠	٩,٨٠	٣,٠٣	٤,٠٧	٠,٠١
	أطفال إناث	٣٠	١٣,١٠	٣,١٠		
النشاط المهني	أطفال ذكور	٣٠	٥,٧٠	٣,٠٦	٣,٦٨	٠,٠١
	أطفال إناث	٣٠	٢,٩٠	٢,٧٤		
التوجيه الذاتي	أطفال ذكور	٣٠	١٥,١٠	٣,٢٠	٤,٧١	٠,٠١
	أطفال إناث	٣٠	١٩,٢٠	٣,٤٠		
المسئولية	أطفال ذكور	٣٠	٣,٢٠	٣,٦٣	٣,٨٤	٠,٠١
	أطفال إناث	٣٠	٦,٠٠	٢,٩٤		
التطبيع الاجتماعي	أطفال ذكور	٣٠	١٤,٤٠	٣,٠٨	٥,١٢	٠,٠١
	أطفال إناث	٣٠	١٨,٦٠	٣,١٧		
الدرجة الكلية	أطفال ذكور	٣٠	١٣٧,٧	١٠,٣١	١١,٠٢	٠,٠١
	أطفال إناث	٣٠	١٧٠,٠٠	١١,٩٣		

أسفرت النتائج في جدول (٣) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ في الجوانب النمائية من السلوك التكيفي (التصرفات

الاستقلالية، النمو الجسمي، النشاط الاقتصادي، النمو اللغوي، مفهوم العدد والوقت، الأعمال المنزلية، النشاط المهني، التوجيه الذاتي، المسئولية، التطبيع الاجتماعي)، والدرجة الكلية للجانب النمائي من السلوك التكيفي بين كل من الأطفال الذكور والإناث ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. وتؤيد هذه النتائج صحة اختبار الفرض الثالث الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي بين أمهات الأطفال الذكور ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وأمهات الأطفال الإناث ذوات الإعاقة العقلية البسيطة.

وعليه، وفي ضوء نتائج الفرض الثالث ترى الأم أن طفلها الذكر المعاق عقلياً القابل للتعلم أكثر نشاطاً مهنياً، بينما ترى أم الطفلة المعاقة عقلية القابلة للتعلم بأنها أكثر قدرة على التصرفات الاستقلالية، وأكثر أنماءاً جسمياً ولغوياً، ونشاطاً اقتصادياً، وأكثر فهماً لمفهوم العدد والوقت، ومشاركة في الأعمال المنزلية، والتوجيه الذاتي، وتحمل المسئولية، وتفهمهاً لآليات التنشئة الاجتماعية.

وربما يعزى هذا، على الرغم من عدم وجود بحوث سابقة في هذا الصدد إلى أن الابنة بحكم تكوينها البيولوجي والنفسي أكثر التصاقاً بالأم عن الابن الذكر. ومن ثم، فإن هذا يتيح لها كثير من الوقت لتعلم بعض التصرفات الاستقلالية، والنمو الجسمي، والنمو اللغوي، وممارسة بعض الأعمال المنزلية وبعض الجوانب النمائية الأخرى من قبل الأم. كما أن الأم حريصة لكون ابنتها معاقة عقلية أن تقدم لها مزيد من الاهتمام والرعاية وتعليم بعض السلوكيات الإيجابية حتى تظهر الابنة المعاقة عقلية بصورة لائقة أمام أفراد الأسرة، حتى لا يوجه إلى الأم من قبل الآخرين انتقادات

نحو إهمالها أو تركها لابنتها دون تعليم بعض الجوانب النمائية اللازمة حتى تستطيع أن تحقق قدراً من السلوك التكيفي.

ومن ثم، وفي ضوء ما أنتهت إليه نتائج البحث الحالي، فإن هذا المجال في حاجة إلى المزيد من البحوث؛ خاصة التجريبية لتفعيل الأداء الوظيفي الأسري للوالدين وما يترتب عليه من تنمية بعض الجوانب النمائية لأبنائهم ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

المراجع:

أ- المراجع العربية:

إبراهيم، عبد الرقيب أحمد (١٩٨١). دراسة تحليلية لبعض أنماط السلوك اللاسوي عند المتخلفين عقلياً في معاهد التربية الفكرية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أسيوط.

حافظ، بطرس (١٩٩٣). أثر برنامج لتنمية بعض جوانب النشاط المعرفي والمهارات الاجتماعية على السلوك التكيفي لدى أطفال ما قبل المدرسة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

حسيب، عبد المنعم عبد الله (١٩٩٣). مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي وعلاقتها بالسلوك التأملي والاندفاعي لطلبة المرحلة الثانوية: دراسة وصفية مقارنة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

حسين، رمضان عاشور (٢٠٠٩). المناخ الأسري وعلاقته بالسلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم بمدارس التربية الفكرية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة حلوان.

حمودة، محمود عبد الرحمن (١٩٩٨). **الطفولة والمراهقة: المشكلات النفسية والعلاج**، الطبعة الثالثة، القاهرة: المطبعة التجارية.

خلف الله، زينب عبد اللطيف (١٩٩٣). الإحساس بالوحدة النفسية وعلاقتها بالسلوك التكيفي لدى أبناء مؤسسات الرعاية، القاهرة: **مجلة**

معوقات الطفولة، جامعة الأزهر.

درويش، رمضان محمود (١٩٩٨). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابن الوحيد والابن متعدد الأخوة وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الأزهر.

دسوقي، كمال (١٩٨٥). **النمو التربوي للطفل والمراهق**، الزقازيق: مطابع جامعة الزقازيق.

الروسان، فاروق (٢٠٠٥). **مقدمة في الإعاقة العقلية**، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الشخص، عبد العزيز (١٩٩١). **مقياس السلوك التكيفي للأطفال: المعايير المصرية والسعودية**، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الشخص، عبد العزيز؛ والدماطي، عبد الغفار (١٩٩٢). **قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين**، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

الشخص، عبد العزيز؛ والدماطي، عبد الغفار (٢٠١٠). **قاموس التربية الخاصة والتأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة**، الطبعة الرابعة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

شقير، زينب محمود (٢٠٠٢). **سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الشناوي، محمد محروس (١٩٩٧). **التخلف العقلي: الأسباب، التشخيص**، البرامج، القاهرة: مكتبة غريب للطباعة والنشر.

الشناوي، محمد محروس (١٩٩٧). **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

صادق، فاروق محمد (١٩٨٥). **مقياس السلوك التكيفي**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

عاقل، فاخر (١٩٨٨). **معجم العلوم النفسية**، لبنان: دار الرائد العربي.

عبد السلام، سميرة أبو الحسن (٢٠٠٤). الأداء الوظيفي الأسري: دراسة مقارنة لعينات متباينة من أسر الأطفال العاديين وذوي الحاجات الخاصة، بحث مقدم إلى **المؤتمر السنوي الحادي عشر** "الشباب من أجل مستقبل أفضل" لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس: ١٢٤٦-١٣١١.

عبد العال، فايزة فرح محمد (٢٠١٢). المناخ الأسري للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم وعلاقته بالسلوك التكيفي لديهم، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

عبد المنعم، آمال محمود (١٩٩٩). فعالية برنامج لخفض الضغوط النفسية لدى الأمهات الأطفال المتخلفين عقلياً، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

عكاشة، أحمد (١٩٩٢). **الطب النفسي المعاصر**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

علي، ميادة محمد (١٩٩٦). الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالسلوك

التكيفي للأطفال المتخلفين عقلياً والمصابين بأعراض الداون، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

فتحي، نجلاء (٢٠٠٤). الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية عند ضعاف العقول، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

فهمي، مصطفى (١٩٨٧). **التكيف النفسي**، القاهرة: مكتبة الخازنجي.

القذافي، رمضان محمد (١٩٩٦). **رعاية المتخلفين ذهنياً**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

القريطي، عبد المطلب (٢٠٠٥). **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**، الطبعة الرابعة، القاهرة: دار الفكر العربي.

كامل، سهير؛ وسليمان، شحاته (٢٠٠٥). **سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، الطبعة الثانية، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

كفافي، علاء الدين (١٩٨٧). **الصحة النفسية**، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

كفافي، علاء الدين (٢٠٠١). **الإرشاد الأسري للأطفال ذوي الحاجات الخاصة**، القاهرة: دار قباء.

اللحامي، نهى يوسف (١٩٨٤). العلاقة بين الاتجاهات الوالدية نحو

الإعاقة العقلية والعلاقات الأسرية، والسلوك التكيفي لمراهقات متخلفات عقلياً، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

محروس، وفاء (٢٠٠٣). الضغوط النفسية الأسرية والسلوك التوافقي لطفل الروضة الكفيف، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

محمد، أشرف صبره (١٩٩١). اتجاه الآباء نحو أبنائهم المتخلفين عقلياً وعلاقة تلك الاتجاهات بسلوك أبنائهم التكيفي بمدينة أسيوط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.

منظمة الصحة العالمية (١٩٩٩). **المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض** ICD-١٠: **تصنيف الاضطرابات النفسية السلوكية** (أشرف على الترجمة: أحمد عكاشة)، **الإسكندرية**: المكتب الإقليمي لشرق البحث المتوسط.

الهابط، محمد السيد (١٩٨٥). **التكيف والصحة النفسية**، الطبعة الثانية، الإسكندرية: المكتب الجامعي.

ب- المراجع الأجنبية:

Belanger, S. (٢٠٠٢). The advisability of Kinship Foster placements: A comparison of adaptive behaviors and psychopathology of children in traditional and Kinship Foster Care, **Dissertation Abstracats,** ٦٢(١٢): ٣١٠٥.

Caqelka, P. & Preham, H. (١٩٨١). **A Mental retardation from categories to people,** Columbus: Ohio – Memill.

Coan, R. (١٩٨٣). **Psychology of Adjustment,** New York: John Wiley and Sons.

Henley, M.; Ramsey, R. & Algzzine, R. (١٩٩٣). **Characteristics and strategies for teaching students with mild disabilities,** London: Allys Bacon, Inc.

Jonson, E. (١٩٩٨). The effect of family functioning and family sense of competence on people with mental illness. **Journal of Applied Family Studies,** ٤٧(٤): ٤٤٣-٤٥١.

Litt, E. (١٩٩٧). Development of individual different in mentally retarded child: A psycho – dynamic perspective adaptive behavior, **Dissertation Abstracts,** ٥٨٠.

Maclinton, J. (١٩٩٧). The effects of the parenting alliance on children's adjustment, **Dissertation Abstracts,** ٥٨(١٢): ٦٨١٧٧.

Mclean, S. (١٩٩٥). The effects of a family training on the development of persons with mental retardation, **Dissertation Abstracts,** ٥٦(٠٩): ٥١٥٦.

Morris, C. (١٩٨٢). **Introduction of Psychology,** New York: Prentice – Hall, Inc.

Petrson, R. & Green, S. (١٩٩٩). **Family Roles,** Washington: Josses – Bass publishers.

Semel, M. (١٩٩٦). Evidence for child effects in the prediction of parent stress in families with mentally retarded child: The role of family life cycle, **Dissertation Abstracts,** ٥٦(٠٩): ٥١٥٦.

Siu, A. (٢٠٠٣). Interpersonal competence, family functioning and parent – adolescent conflicts. **Dissertation Abstracts International,** ٦٣(١٠A): ٣٧٣٣.

Smith, D. & Tyler, N. (٢٠١٠). **Introduction to Special Education: Making a Difference,** ٧th edition, New York: Merrill.

Wolman, B. (١٩٨٩). **Dictionary of Behavioral Sciences.** Saint Diego: Academic Press, Inc.

The Functional Family Performance and its Relationship with Some The Perception of Mothers for Developmental Aspects for their Educable Mental Retarded Children in Kindergarten

Abstract: The aim of this study is to explore the functional family performance as perceived by mothers and its relationship with some developmental aspects of adapative behavior for their educable mental retarded children in Kindergarten. The concepts of research study as the following: mental retardation, functional family performance, and adapative behavior are presented. Further, the previous research studies are presented. The hypotheses of the research study are as the following: (١) there is significant correlation between functional family performance as perceived by the mothers and some developmental aspects for their children who educable mental retarded, (٢) there are significant differences in functional family performance dimensions as perceived by the mother between educable mental retarded male children mothers and educable mental retarded female children mothers, (٣) there is significant differences in some developmental aspects between educable mental retarded male children mothers and educable mental retarded female children mothers. The sample consists of (٣٠) mother of educable mental retarded male children and (٣٠) mother of educable mental female children. The ages mean of the mothers is (٤٠,٦١ Yrs) and at the ages mean of the educable

mental children is (٤,٩١Yrs). Further more, Functional Family Performance Scale is consisted of the following: family interaction, family communication, family roles, family problems and conflicts solving, psychological needs for children, family support, social and personal development, family control and Developmental Aspects of Adapative Behavior Scale is consisted of the following: independence behaviors, psychical development, economic activity, language development, the concept of number and time, home works, vocational activity, self – orientation responsibility and socialization are used and its reliability are computed. The results indicated that there are positive statistical significant correlations between functional family performance as perceived by mother and some developmental aspects of adaptive behavior. As well as, there are statistical significant differences in functional family performance dimensions as perceived by the mother. Additionally, there are statistical significant differences in some developmental aspects of adaptive behavior between the mothers of educable mental retarded male children and the mothers of educable mental retarded female children. The results are interpreted according to the previous research studies. Some suggestions and future research studies are required.